أبو الحسن .. كما عرفته

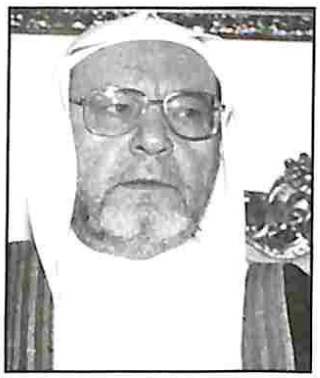

بقلم: د . عبدالقدوس أبو صالح

كنت أراه عرضاً في بعض المناسبات ، وكان طلق المحيا دائم الابتسام في وجوه الناس ، وإنما بدأت معرفتي به في الجلسات التمهيدية لإنشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، وكنا نعقدها مع ثلة كريمة من مؤسسي الرابطة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي ..

كانت حماسته للأدب الإسلامي أشد ما تكون ، وكان أشد ما يحرص عليه هو تميز الأدب الإسلامي وفرادته ، مع الإصرار على أن الأديب الإسلامي لا يجوز أن يكون مزدوج الشخصية ، يؤمن بالأدب الإسلامي فناً ، ويخالف الإسلام خلقاً والتزاماً بأوامره ونواهيه .

ثم كانت رابطة الأدب الإسلامي ، فبذل في سبيلها جهده ووقته ، ولم يكد يتخلف عن لقاءاتها وندواتها ومؤتمراتها ، مع ما ندب نفسه إليه من التأليف في الأدب الإسلامي، تعريفاً وعرضاً، ونقداً لبعض الإبداع فيه، وبخاصة في ميدان القصة والرواية ، بالإضافة إلى ما كتبه في فن السيرة والتراجم وفي التربية الإسلامية وأدب الطفل المسلم .

ثم كان من قدر الله وابتلائه أن نزغ الشيطان بينه وبين بعض إخوانه في الرابطة ، فانقطعت صلته بها سنوات عديدة ، ثم دُعي إلى العودة إليها بقرار من رئيس الرابطة يمحو آثار تلك الأزمة ، بل يمحو كل إجراء اتخذ فيها ، وجاء في ذلك القرار : " أن أبواب الرابطة مفتوحة له ليعود عودة كريمة ، وحتى يفيد الرابطة من عطائه وجهوده في خدمة الأدب الإسلامي ورابطته التي لا تنسى ما قدم لها " .

ولكن الأستاذ بريغش آثر أن يظل على ما كان وقف نفسه له من جهود في ميدان الأدب الإسلامي وغيره من ميادين التأليف ، وقد توافر له الوقت إذ كان متفرغاً لذلك ، لولا منغصات المرض الذي كان يزداد يوماً بعد يوم ، ثم استفحل بعد وفاة ولده بحادثة أليمة ، إلى أن كان قضاء الله وانتهاء الأجل والانتقال إلى رحمة الله تعالى .

وهكذا خسر الأدب الإسلامي رائداً من رواده الأوائل ، كان يملك قلماً سيالاً وحساً نقدياً وثقافة واسعة وحرصاً على الأصالة ، وتفانياً في خدمة الدعوة .

وجاء هذا الملف الذي نضعه بين يدي القراء الأعزاء تكريماً تسهم به رابطة الأدب الإسلامي العالمية لأحد المؤسسين لها والعاملين السابقين فيها .

والله نسأل أن يتغمده بعفوه ويظله برحمته كفاء ما قدم لدينه وأمته .

ملف خاص